ظروف نشأة إستراتيجية علم الآثار الوقائي في العالم

مقدمة

تعود نشأة علم الآثار الوقائي إلى سبعينّات القرن العشرينّ، يلّاحظ ظهوره لأول مرة في المنظومة التشريعية المتعلقة بحماية التراث الأثري لدى إحدى الدول أوروبا الشرقيةّ ألا و هي رومانياّ و نّص قانونها الخاص رقم / 36 1974على مبدأ إلزام و إجراء إختبارات أثريةّ على الأراضي المرشحة لإستعاب المشاريعّ التنمويةّ قبل إنطلاقها .قبل أن تدعم هذا المبدأ الأساسي في مفهوم علم الأثار الوقائي بمبدأ الملوث و المسيئّ و هو من تّحمل أعباء الإصلاح ، عقب مصادقتها على الإتفاقيةّ الأروبيةّ المعدلة حول التراث الأثري بقارة أروبا (مالطا1992)

نشأة علم الأثار الوقائي في أوروبا :

- تعتبر إسبانيا السباقة في الفضاء الأوروبي في مجال حماية المواقع والمعالم الثرية ووقايتها من عمليات التهيأة والتطوير حيث قرر ملك إسبانياّ فيلّيبّ الثاني لإنشاء قائمة من البقاياّ القديمّة للحفاظ عليهّا .وأصدر أمر ملكي جديدّ صدر عام 1752 بإصدار نسخ ورسومات من الوثائق والآثار القديمّة أثناء سفر أحد أعضاء الأكاديمّيةّ الملكيةّ .وجاءت في عام 1802 بموجب مرسوم ملكي لحمايةّ الآثار القديمّة، التي عهد بها في عام 1805 إلى الأكاديمّيةّ الملكيةّ للتاريخّ وعززت في1818 و 1827 .

أنشئت اللجان الإقليمّيةّ للآثار التاريخّيةّ والفنيةّ في عام 1844 والمسئول عن السيطّرة على العمل على المواقع ذات الأهميةّ التاريخّيةّ.

والسلطات المحليةّ مسئولة عن الإشراف على المباني ذات الأهميةّ التاريخّيةّ أو الفنيةّ منذ عام 1873 ومنذ إنشائها في عام 1900، تتولى وزارة التعليمّ العام المسؤوليةّ عن التراث التاريخّي وتتعهد ببناء تشريعّ للحمايةّ و تم إنشاء المجلس الأعلى للحفريّات أنتيغّيدّيدّس في عام1912 .

نّص دستور مملكة إسبانياّ الصادر عام 1978 على حمايةّ الأثارو العقار في المجال العام واجب للدولة وتقع على عاتق الأقاليم الـ 17 المتمتعة بالحكم الذاتي المسؤوليةّ داخل حدودها الإداريةّ.

صوت البرلمان على القانون 1985 / 16 الذي ينّص على إنشاء خرائط أثريةّ إلزاميةّ من أجل تحديدّ المناطق الحساسة قبل عمليّات الإنقاذ الوقائيةّ للآثار وقد تم إضفاء الطابع اللامركزيةّ على الإجراءات الأثريةّ للمجالس المحلية.

- في دول أسكندنافيا تم التفكير في حماية الآثار مبكرا منذ القرن الـ17م، ففي مملكة السويدّ وفنلندا تم إقرار تشريعّات لحمايةّ الآثار منذ عام 1666 وفي الدنمارك منذ العام1671 .

- في ألمانيا تأسس في عام 1829 المعهد الألماني للآثار و تحمل مسؤوليّة الحفريّات في الأراضي الألمانيةّ، من خلال مؤسسة روميشّش-جيرّمانيسّش كوميسّيوّن وكان مقرها في فرانكفورت.

وبعد الحرب ع.2 شرعت ألمانيا في إعادة ترميم الآثار التي مسها التخريب كما أجريت حفريات وقائية إنقاذية .

وعرف علم الآثار الوقائي في المراكز الحضرية أزدهارا خلال الثمانينات للمحافظة على المباني القديمة .

- تعتبر فرنسا متأخرة اوروبيا في مجال علم الآثار الوقائي إلا أنها إتخذت خطوات حاسمة وسريعة بداية بقانون 2001/ 44 الصادر في 2001/01/17 والخاص بعلم الآثار الوقائي والذي تضمن 14 مادة قانونية تؤكد على دور الدولة في الرقابة والتقييم العلمي لمشاريع حفظ التراث وتم إسناد العمليات الميدانية (التشخيص والدراسة والتدخل الوقائي ونشر التقارير) إلى المعهد الوطني للبحوث في علم الآثار الوقائي (INRAP) وتحت وصاية وزارة الثقافة ووزارة البحث العلمي.